

من « الصابرا » نحو حركة الكيبوتز . لقد مُتدت الكيبوتز فجأة سحرها وجاذبيتها . فالنشاطات الجديدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتعددة التي أوجدتها الدولة الدينامية النامية بشكل سريع قد فتحت آفاقا جديدة وفرصا جديدة لآبناء «الصابرا» (٧) .

(٨) ليس للتمايز الاجتماعي مكان ، من الناحية النظرية ، في حركة الكيبوتز . ومع ذلك فالتمايز قائم في هذا المجتمع اللاتطبقى . لقد استطاعت الكيبوتز والى درجة كبيرة ، من خلال بنيتها كوحدة اجتماعية ازالة الفروقات الاقتصادية التي تشكل قاعدة التمايز ، الا ان السلطة والمكانة الاجتماعية استمرت في الكيبوتز كأساس للتفريق بين الشرائح العليا والدنيا . يقوم مفهوم الرتبة على الاقدمية وعلى المراكز الادارية . والرتبة الاعلى في مجتمع الكيبوتز هي ما يعرف بالشخصية المهمة . وتكون هذه الشخصية عادة قائد محلي ممن أسهموا في انجاح المشروعات الخاصة بمجتمع الكيبوتز . وجميع هذه الشخصيات الهامة من الاعضاء القدامى وبعضهم من الزواد أو مؤسسي الكيبوتز . وفي المرتبة الثانية يأتي أيضا أعضاء قدامى ممن يشغلون مناصب ادارية مثل رئيس عمال الحقل، رئيسة مهرضات وما شابه ذلك، ويعرفون بأنهم عمال ثابتون ومسؤولون . وفي المنزلة الدنيا يأتي العمال غير المهرة أو المتنقلون ، ويتألف هؤلاء من القادمين الجدد ، والاعضاء القدامى الذين يعتبرون كسالى ولا يتحملون المسؤولية ، أو أولئك الذين لا يرغب الآخرون في العمل معهم . ويكلف هؤلاء عادة للعمل في الخدمات المختلفة أو في الحدائق .

من هذا العرض الموجز نرى ان الكيبوتز تجتاز مرحلة حرجية ، وقد تنتهي هذه التجربة الاجتماعية اذا لم تتوفر لها المساعدات من قبل الحكومة والمنظمات الخاصة . ان للحكومة والهيئات العامة الاخرى مصلحة كبيرة في الإبقاء والمحافظة على الكيبوتز .

صحيح ان الكيبوتز لم تعد تشكل العمود الفقري للقوة العسكرية كما كانت قبل عام ١٩٤٨ ، الا انها لا زالت تؤدي وظائف عسكرية عديدة تعتبر اساسية ومهمة بالنسبة للجيش . قبل حرب ١٩٦٧ كان عدد كبير من الكيبوتزات يقوم في المناطق البعيدة القريبة من الحدود مما أعطاها وضعاً دفاعياً فريداً . كذلك قدمت الكيبوتز الى سلك الضباط عدداً يزيد نسبياً عن حجمها بكثير . فحوالي ثلث الضباط هم من الذين عاشوا في الكيبوتزات ، وحوالي ٦٠٪ من الطيارين الجدد هم من مواليد الكيبوتزات (٨) . وعدم التناسب هذا ناجم عن كون الكيبوتز مؤسسة كلية ، لها العديد من خصائص الجيش ، مثل الانضباط والنظام . فجميع اشكال النشاطات اليومية يتم تحديدها بشكل دقيق بموجب نظام واضح من القوانين الرسمية المفروضة من فوق . ان الكيبوتز مثل الجيش تقمع الاهداف الفردية وتخضعها لاهداف المؤسسة خالفة بذلك ولاء قويا للمؤسسة ومشجعة على الروح القومية العدوانية والشخصية الجسمية القوية . وهذا التشابه بين الكيبوتز والجيش يجعل من الكيبوتز المكان الذي يعطي ضباطا وجنودا أفضل .

وتقوم وسائل الاعلام بتصوير الكيبوتز على أنه مجتمع مثالي حيث تتحقق المساواة الكاملة للجنسين وحيث الممتلكات تعود للاعضاء مجتمعين . ومثل هذه الصورة تشكل دافعا قويا لاجتذاب الشباب والاشخاص الحاليين بالمثل .

من جهة أخرى تستطيع اسرائيل ، من خلال الكيبوتز ، ان تجعل نفسها ، ولو جزئياً ، في صف البلدان الاشتراكية . واسرائيل بذلك ، تحاول الحصول على عطف وتأييد هذه البلدان لسياستها الخارجية وكذلك لسياستها على الصعيد الداخلي .

هناك عدد من أعضاء الحكومة ممن ولدوا أو نشأوا في الكيبوتز مثل الون ، نائب رئيسة الوزراء ، ودايان وزير الدفاع ، وغيرهم . وهؤلاء الأشخاص يحتفظون بعضويتهم